

النهاية في غريب الأثر

- { شرك } (س) فيه [الشَّرِكُ أَخْفَى فِي أَمَّاتِي (فِي الْأَصْل : فِي أُمَّتِي أَخْفَى . وَالْمَثْبُت مِنْ أَوَّلِ لِسَانٍ وَتَاجِ الْعُرُوسِ) مِنْ دَرَجَةِ الذَّمِّ] يَرِيدُ بِهِ الرَّيَاءَ فِي الْعَمَلِ فَكَأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ .
- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى [وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا] يَقَالُ شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَتُهُ شَرَكَةً وَالاسْمُ الشَّرِكُ . وَشَارَكَتُهُ إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ . وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِذَا جَعَلَ لَهُ شَرِيكَاً . وَالشَّرِكُ : الْكُفْرُ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ] حَيْثُ جَعَلَ مَا لَا يَحْلِفُ بِهِ مَحْلُوفاً بِهِ كَاسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْقَسَمُ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الطَّيْرَةُ شَرِكٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ] جَعَلَ التَّطْيِيرَ شَرَكاً بِاللَّهِ فِي اعْتِقَادِ جَلَابِ الذِّفَعِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ وَلَيْسَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كُفْراً لَمَا ذَهَبَ بِالتَّوَكُّلِ .
- وَفِيهِ [مَنْ أَعْتَقَ شَرِكاً لَهُ فِي عَبْدٍ أَوْ حِمَّةٍ وَنَصِيباً .
- (هـ) وَحَدِيثُ مُعَاذٍ [أَنَّهُ أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشَّرِكُ] أَيْ الْإِشْرَاقُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَهَا صَاحِبُهَا إِلَى آخِرِ النَّصِيفِ أَوْ الثَّلَاثِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .
- (هـ) وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [إِنَّ شَرِكَ الْأَرْضِ جَائِزٌ] .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهِ] أَيْ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَيُؤَسِّسُ بِهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ تَعَالَى . وَيُرْوَى بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ : أَيْ حَبَائِثِهِ وَمَصَائِدِهِ . وَاحِدُهَا شَرَكَةٌ .
- (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [كَالطَّيْرِ الْحَذَرِ يَرَى أَنْ لَهُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ شَرِكاً] .
- وَفِيهِ [الذَّنَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ : الْمَاءِ وَالْكَلَالِ وَالذَّنَّارِ] أَرَادَ بِالْمَاءِ مَاءَ السَّمَاءِ وَالْعُيُونِ وَالْأَنْهَارِ الَّذِي لَا مَالِكَ لَهُ وَأَرَادَ بِالْكَلَالِ الْمَبَاحَ الَّذِي لَا يَخْتَصُّ بِأَحَدٍ وَأَرَادَ بِالنَّارِ الشَّجَرَ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْمَبَاحِ فَيُوقِدُونَهُ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُمْلِكُ وَلَا يَصِحُّ بِدَعْوِهِ مُطْلَقاً . وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْعَمَلِ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ فِي الثَّلَاثَةِ . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .
- وَفِي حَدِيثِ تَلَابِيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ [لَيْبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهِ وَمَا مَلِكٌ] يَعْنُونَ بِالشَّرِكِ الْمَصْنَعِ يُرِيدُونَ أَنَّ الْمَصْنَعِ وَمَا يَمْلِكُهِ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْآلَاتِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَهُ وَحَوْلَهُ وَالذُّورِ الَّتِي كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَيْهِ مِلْكُ اللَّهِ

تعالى فذلك معنى قولهم : تَمْلِكُهُ وما مَلَاكَ .

(س) وفيه [أنه صَلَّى الظهْر حين زالت الشمسُ وكان الفَدْيُ بِقَدْرِ الشَّرَاكَ]
الشراك : أحد سُيُور الذِّعَل التي تكونُ على وجْهِها وقدرُها هنا ليس على معنى
التَّحْدِيد ولكن زَوَالُ الشمس لا يبين إلَّا - بأقل ما يُرَى من الظِّل وكان حينئذ بمكة هذا
القَدْر . والظِّلُ يختلف باختلاف الأزْمَنَةِ والأمكنة وإنما يَتَبَيَّن ذلك في مثل مكة
من البلاد التي يَقِلُّ فيها الظِّل . فإذا كان أطول النهار واستَوَتِ الشمسُ فوق
الكعبة لم يُرَ لِشَدِّها من جوانبها ظلٌّ فكلُّ بلد يكون أقرب إلى خَطِّ الأَسْتِواءِ
ومُعَدَّل (في اللسان [مُعْتَدِّل]) النهار يكون الظِّلُّ فيه أقْصَرَ . وكل ما بَعُدَ
عنهما إلى جهة الشمال يكون الظِّل [فيه (زيادة من أ واللسان)] أطْوَلَ .
[هـ] وفي حديث أم مَعْبُود : .

- تَشَارَكُنْ هَزْلَى مُخْهَنٍّ قَلِيلٌ .

أي عَمَّهَنٍّ الهُزَال فاشْتَرَكُنْ فيه (انظر [سوَّك] فيما سبق)